المشهورون من الصحابة
بإقراء القرآن

اشتهر من الصحابة عدد كثير بإقراء القرآن الكريم، بجميع قراءاته ورواياته، نذكر منهم:

١ ـ **عثمان بن عفان** ـ رضي الله عنه ـ ثالث الخلفاء الراشدين وأحد السابقين إلى الإسلام.

تتلمذ عليه الكثيرون، منهم: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، المتوفى ٩١ هـ.

٢ ـ **علي بن أبي طالب** ـ رضي الله عنه ـ رابع الخلفاء الراشدين وأول من دخل الإسلام من الصبيان، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

تتلمذ عليه كل من:

(أ) **أبي عبد الرحمن السلمي** المتوفى سنة ٧٣ هـ.
(ب) **أبي الأسود الدؤلي** المتوفى سنة ٦٩ هـ.
(جـ) **عبد الرحمن بن أبي ليلى** المتوفى سنة ٨٣ هـ.

٣ ـ **أُبيّ بن كعب** ـ رضي الله عنه ـ من أجلاء الصحابة، من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ قرأ القرآن على رسول الله ﷺ وأتم حفظه في حياته ﷺ.

أخذ عنه الكثيرون منهم :

(أ) عبد الله بن عباس .

(ب) أبو هريرة .

(جـ) أبو عبد الرحمن السلمي . وغيرهم كثيرون رضي الله عنهم جميعاً .

٤ ـ **زيد بن ثابت الأنصاري**، أحد كتاب الوحي لرسول الله ﷺ وهو الذي جمع القرآن في عهد الخليفتين : (أبي بكر) و (عثمان) رضي الله عنهم كما أوفده (عثمان بن عفان) إلى أهل المدينة المنورة مع المصحف الذي أرسله إليهم وتتلمذ عليه الكثيرون منهم :

(أ) أبو هريرة .

(ب) عبد الله بن عباس .

(جـ) عبد الله بن عمر .

(د) أنس بن مالك رضي الله عنهم جميعاً .

٥ ـ **عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .**

من أجلاء الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام ، أتم حفظ القرآن في حياة النبي ﷺ . قال عنه ﷺ : (من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد) .

تتلمذ عليه الكثيرون منهم :

(أ) علقمة بن قيس .

(ب) الأسود بن يزيد النخعي .

(جـ) مسروق بن الأجدع .

(د) أبو عبد الرحمن السلمي .

٦ ـ **أبو موسى الأشعري** ـ رضي الله عنه ـ الصحابي الجليل ، كان من أطيب الناس صوتاً بالقرآن الكريم .

سمع النبي ﷺ قراءته فقال : (لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود) .

تتلمذ عليه الكثيرون منهم :

(أ) سعيد بن المسيب .

(ب) حطان الرقاشي .

(جـ) أبو رجاء العطاردي[1] .

---

(١) انظر: النشر جـ ١ ص ٦ الإتقان للسيوطي (١/٢٠٢) مناهل العرفان (١/٤١٤) .

المشهورون من التابعين

اشتهر من التابعين عدد كثير بإقراء القرآن الكريم، نذكر منهم:

١ ـ في المدينة المنورة:

اشتهر في المدينة المنورة ابن المسيب، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار، وزيد بن أسلم، وابن شهاب الزهري، وعبد الرحمن بن هرمز، ومعاذ بن الحارث.

٢ ـ في مكة:

كما اشتهر في مكة كل من: مجاهد، وطاوس، وعكرمة، وابن أبي مليكة، وعبيد بن عمير، وغيرهم.

٣ ـ في البصرة:

كما كان في البصرة: عامر بن عبد القيس، وأبو العالية، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، وجابر بن الحسن، وابن سيرين، وغيرهم.

٤ ـ في الكوفة:

كذلك كان بالكوفة: علقمة بن قيس النخعي، وأبو عبد الرحمن السلمي، والأسود بن زيد النخعي، وسعيد بن جبير، وعمر بن شرحبيل، وعمرو بن ميمون،

والحارث بن قيس، وغيرهم.

٥ ـ في الشام:

كما كان بالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأبو الدرداء، وخليد بن سعيد ـ صاحب أبي الدرداء وغيرهم[١].

ثم تفرغ ـ بعد ذلك ـ قوم للقراءات، يضبطونها، ويعنون بها، حتى صاروا في هذا المجال أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم.. وهم الأئمة الذين نسبت إليهم القراءات السبع أو العشر. وستأتي ترجمتهم.

---

(١) راجع في ذلك: غاية النهاية لابن الجزري (١/٤٣٩ ـ ٤٤٠) معرفة القراء الكبار (١/٤٩) مناهل العرفان (١/٤١٥ ـ ٤١٦).

الأئمة العشرة ورواتهم

١ ـ نافع المدني[١]:

هو: أبو رويم، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أصله من (أصفهان) وهو مولى (جعونة بن شعوب الليثي) .

كان حسن الخلقة، وسيم الوجه، وفيه دعابة، أحد أئمة القراءة في عصره.

تلقى القراءة على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وعبد الرحمن بن هرمز، وشيبة بن نصاح القاضي، ومسلم بن جندب الهذلي.

وقد تلقى هؤلاء القراءة على أبي هريرة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي وهؤلاء أخذوا عن (أبي بن كعب) عن رسول الله ﷺ.

توفي « نافع » بالمدينة المنورة سنة تسع وتسعين ومائة.

تلاميذه:

لقد أخذ القراءة عن نافع خلق كثيرون، منهم الإمام مالك بن أنس، والليث بن

---

(١) راجع في ترجمته: النشر لابن الجزري (١/١١٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٩٠ ـ ٩٢) الاعلام للزركلي (٨/٣١٧ ـ ٣١٨).

سعد، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن وردان، وسليمان بن جماز.

وأشهر الرواة عنه اثنان:

١ ـ قالون ٢ ـ ورش.

قالون:

هو: عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد، و (قالون) لقب له، لقبه به (نافع) لجودة قراءته، كان قارىء المدينةالمنورة. قال أبو محمد البغدادي: كان (قالون) أصم شديد الصمم، لا يسمع البوق، فإذا قرىء عليه القرآن سمعه.

توفي بالمدينة المنورة سنة عشرين ومائتين في عهد الخليفة المأمون[١].

ورش:

هو: عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري، ويكنى أبا سعيد، و(ورش) لقب له لُقبَ به لشدة بياضه. كان جيد القراءة، حسن الصوت، انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، لا ينازعه فيها منازع.

توفي سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[٢].

٢ ـ ابن كثير المكي[٣]:

هو: عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمزالمكي

---

(١) النجوم الزاهرة (٢/ ٢٣٥) الأعلام للزركلي (٥/ ٢٩٧). وترتيب هؤلاء الأئمة على هذا النسق انما هو اتباع لبعض العلماء في القراءات كالإمام الشاطبي، ولعل هذا الترتيب انما كان على حسب البلاد التي كانوا فيها فبدءوا بنافع لأنه كان قارىء المدينة وهي العاصمة، ثم مكة وهكذا، والله أعلم.

(٢) غاية النهاية (١/ ٥٠٢) الأعلام (٤/ ٣٦٦).

(٣) راجع في ترجمته: أ ـ النشر في القراءات العشر (١/ ١٢٠ ـ ١٢١).

ب ـ معرفة القراء الكبار (١/ ٧١).

ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وتلقى القراءة عن أبي السائب، عبد الله بن السائب المخزومي ومجاهد بن جبر المكي، و (درباس) مولى ابن عباس، وقرأ ابن السائب على أُبيّ بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ مجاهد على ابن السائب، وعبد الله بن عباس، وقرأ (درباس) على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أُبيّ بن كعب، وزيد ابن ثابت، وكل من أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعمر ـ رضي الله عنهم ـ قد قرأوا على رسول الله ﷺ. فقراءة ابن كثير متواترة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بمكة سنة عشرين ومائة.

تلاميذه:

لقد أخذ عن ابن كثير خلق كثير، وأشهر من روى عنه:

١ ـ البزي. ٢ ـ قنبل.

البزي:

هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، واسم أبي بزة (بشار) فارسي الأصل من أهل (همذان) أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي. ولد البزي بمكة سنة سبعين ومائة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، كان إماماً في القراءة، محققاً، ضابطاً، متقناً، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام.

توفي سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة[1].

قنبل:

هو: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المخزومي بالولاء، ولقب بقنبل لأنه كان من قوم يقال لهم القنابلة، كان إماماً في القراءة انتهت إليه مشيخة

---

(١) غاية النهاية (١/ ١١٩) الأعلام (١/ ١٩٣).

الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من جميع الأقطار.

توفي بمكة سنة إحدى ونسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة[1].

٣ ـ أبو عمرو البصري[2] :

هو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني، التميمي، البصري وقيل: اسمه (يحيى) كان إمام البصرة ومقرئها، قال الإمام ابن الجزري:

(كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقران والعربية، مع الصدق والثقة والأمانة، والدين) .

ولد بمكة سنة سبعين، ونشأ بالبصرة، ثم توجه مع أبيه إلى مكة والمدينة، فقرأ على أبي جعفر، وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبي نعيم، وعبد الله بن كثير، وعاصم بن أبي النجود، وأبي العالية، وقد قرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس، وجميعهم قرأوا على رسول الله ﷺ .

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

تلاميذه:

تلقى القراءة عن أبي عمرو عدد كثير، من أشهرهم: يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ وعنه أخذ كل من:

١ ـ الدوري ٢ ـ السوسي.

الدوري:

هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي، الدوري الأزدي،

---

(١) النشر (١/١٢٠)، الأعلام (٦٢/٧) .

(٢) راجع في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/٨٣) النشر (١/١٣٤) غاية النهاية (١/٤٤٣) الأعلام (٧٢/٣).

النحوي، البغدادي، والدوري: نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد. كان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته، ثقة ضابطاً، انتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق حتى توفي سنة ست وأربعين ومائتين[1].

السوسي:

هو: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود، السوسي[2] وكنيته أبو شعيب، كان مقرئاً ضابطاً، محرراً، ثقة. توفي بالرقة سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين[3].

٤ ـ عبد الله بن عامر الشامي[4]:

هو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي المكنى بأبي عمرو، من التابعين.

ولد سنة ثمان من الهجرة، وكان إمام أهل الشام، قال عنه ابن الجزري: (كان ابن عامر إماماً كبيراً، وتابعياً جليلاً، وعالماً شهيراً، أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام (عمر بن عبد العزيز) ـ رضي الله عنه ـ فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين.

وجمع له بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين.

تلقى القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب، وعبد الله بن عمر بن المغيرة

---

(١) النشر (١/١٣٤) الأعلام (٢/٢٩١).

(٢) نسبة الى سوس « مدينة » بالأهواز.

(٣) النشر (١/١٣٤) الأعلام (٣/٢٧٦).

(٤) راجع في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/٦٧) النشر (١/١٤٤) الأعلام (٤/٢٢٨).

المخزومي، وأبي الدرداء، عن عثمان بن عفان، عن رسول الله ﷺ. توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة.

تلاميذه:

وأشهر من روى قراءة ابن عامر:

١ ـ هشام ٢ ـ ابن ذكوان.

هشام:

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته أبو الوليد.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة.

توفي آخر المحرم سنة خمس وأربعين ومائتين[١].

ابن ذكوان:

هو: عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بشير ـ ابن ذكوان بن عمر، القرشي، الدمشقي، يكنى أبا عمرو.

كان شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد (أيوب بن تميم). توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بدمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين[٢].

٥ ـ عاصم الكوفي[٣]:

هو: عاصم بن أبي النجود ـ بفتح النون وضم الجيم وقيل اسم أبيه عبد الله،

---

(١) معرفة القراء الكبار جـ ١ ص ١٦٠ ط القاهرة، النشر (١/١٤٢).

(٢) غاية النهاية (١/ ٤٠٤) الأعلام (٤/ ١٨٨).

(٣) راجع في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/ ٧٣) النشر لابن الجزري (١/ ١٥٥) الأعلام (٤/ ١٢).

وكنيته أبو النجود ويكنى أبا بكر وهو من التابعين.

قال ابن الجزري: كان عاصم هو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

تلقى القراءة عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وأبي عمر سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود وقرأ كل من أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

كما قرأ أبو عبد الرحمن السلمي على أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ـ رضي الله عنهم جميعاً.

وجميعهم تلقوا القراءة من رسول الله ﷺ توفي عاصم ـ رحمه الله تعالى ـ بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائة.

تلاميذه:

وأشهر الرواة عن عاصم:

١ ـ شعبة ٢ ـ حفص.

شعبة:

هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي النهشلي الكوفي، وكنيته أبو بكر، ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة، كان إماماً علماً كبيراً، عالماً عاملاً حجة من كبار أئمة السنة، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة، وعلى عطاء بن السائب.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة[1].

---

(١) انظر: النشر (١/١٥٦) الأعلام (٢٤٢).

حفص :

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، ولد سنة تسعين من الهجرة وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، تردد بين بغداد ومكة وهو يقرىء الناس القرآن الكريم.

قال عنه الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط.

توفي سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح[1].

٦ ـ حمزة الكوفي[2]:

هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي ، أحد الأئمة السبعة، وإمام الناس في القراءة بالكوفة بعد « عاصم » وكان ثمة حجة، قيما بكتاب الله تعالى، مجوداً، عارفاً بالفرائض حافظاً للحديث، عابداً خاشعاً قانتاً لله تعالى.

ولد سنة ثمانين من الهجرة، وأدرك بعض الصحابة فهو من التابعين، تلقى القراءة على أبي حمزة حمران بن أعين، وأبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي يعلى، وأبي محمد طلحة بن مصرف اليامي، وأبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب. فقراءة حمزة ينتهي سندها إلى علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ. توفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان ـ مدينة في آخر سواد العراق.

تلاميذه :

وأشهر من روى قراءة حمزة:

١ ـ خلف ٢ ـ خلاد.

---

(١) النشر (١/١٥٦) غاية النهاية (١/٢٥٤) الأعلام (٢/٢٩١).

(٢) راجع في ترجمته: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٩٣) النشر في القراءات العشر (١/١٦٦) الأعلام (٢/٣٠٨).

خلف:

هو خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي، وكنيته أبو محمد، ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين.

قال عنه الدارقطني: كان عابداً فاضلاً.

كما كان ثقة زاهداً عالماً. أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة، وعن أبي زيد مسعد بن أوس الأنصاري.

وقد اختار لنفسه قراءة انفرد بها، فيعد من الأئمة العشرة، كما سيأتي ذلك.

توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد[1].

خلاد:

هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي، وكنيته أبو عيسى، ولد سنة تسع عشرة ـ وقيل سنة ثلاثين ومائة ـ وأخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى عن حمزة، وكان من أضبط أصحابه وأجلهم كما كان ثقة عارفاً محققاً مجوداً، ضابطاً، متقناً أخذ عنه القراءة أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصار، وعلي بن الحسين الطبري وغيرهم. توفي سنة عشرين ومائتين[2].

٧ ـ الكسائي الكوفي[3]:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكنى بأبي الحسن، ولقب بالكسائي لأنه أحرم في كساء. قال عنه أبو بكر بن الانباري: اجتمعت في الكسائي

---

(١) غاية النهاية (١/٢٧٣) تاريخ بغداد (٨/٣٢٢) الأعلام (٢/٣٦٠).

(٢) النشر لابن الجزري (١/١٦٥) الأعلام (٢/٣٥٦).

(٣) راجع في ترجمته: معرفة القراء الكبار (١/١٠٠) النشر لابن الجزري (١/١٧٢) الأعلام (٥/٩٤).

أمور كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، وأوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عنده فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. وقال بعض العلماء: كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم، كأن ملكاً ينطق على فيه.

تلقى القراءة على خلق كثير منهم حمزة بن حبيب الزيات الذي تقدمت ترجمته، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعاصم بن أبي النجود، وأبي بكر بن عياش، أحد تلاميذ الإمام عاصم، وإسماعيل بن جعفر عن شيبة بن نصاح شيخ الإمام نافع المدني، وكلهم متصلو السند برسول الله ﷺ.

توفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة.

تلاميذه:

أشهر من روى عنه اثنان:

١ ـ الليث ٢ ـ حفص الدوري.

الليث:

هو الليث بن خالد المروزي البغدادي، وكنيته أبو الحارث، وهو من أجل أصحاب الكسائي، كان ثقة حاذقاً، ضابطاً للقراءة محققاً لها. توفي سنة أربعين ومائتين[1].

حفص الدوري:

وأما حفص الدوري فقد تقدم الكلام عليه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء، لأنه روى عنه وعن الكسائي.

(١) معرفة القراء الكبار (١/١٧٣) تاريخ القراء العشرة ورواتهم للشيخ القاضي ص ٣٦.

٨ ـ أبو جعفر المدني[١] :

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر، أحد القراء العشرة ومن التابعين، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبيّ بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت أيضاً، وكلهم قرأوا على رسول الله ﷺ .

توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة على الأصح.

تلاميذه :

وأشهر من روى عن أبي جعفر:

١ ـ عيسى بن وردان ٢ ـ سليمان بن جماز.

عيسى بن وردان :

هو عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر. عرض القرآن على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع.

قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم وقد شاركه في الإسناد وهو إمام مقرىء حاذق وراو محقق ضابط.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر، توفي في حدود الستين ومائة [٢] .

---

(١) راجع في ترجمته معرفة القراء الكبار (١/ ٥٩ ـ ٦٠) النشر (١/ ١٧٨) الأعلام (٩/ ٢٤١).

(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٩٢) النشر لابن الجزري (١/ ١٧٩) تاريخ القراء العشرة ورواتهم ص ٣٨ ـ ٣٩ .

ابن جماز:

هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز بالجيم والزاي مع تشديد الميم الزهري المدني، وكنيته أبو الربيع.

روى القراءة عرضاً على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران. وهو مقرىء جليل، ضابط نبيل، مقصود في قراءة نافع وأبي جعفر.

توفي بعد سنة سبعين ومائة[1].

٩ ـ يعقوب البصري[2]:

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، وكنيته أبو محمد، أحد الأئمة العشرة، وكان إماماً كبيراً ثقة عالماً صالحاً، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء، قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه، ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.

أخذ القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني، وشهاب بن شرنفة، وأبي يحيى مهد بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حبان العطار.

وقراءة هؤلاء يتصل سندها بأبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ.

توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين.

تلاميذه:

وأشهر تلاميذ يعقوب:

---

(١) النشر (١/ ١٧٩) تاريخ القراء العشرة ورواتهم ص ٣٩.

(٢) انظر ترجمته: النشر (١/ ١٨٦) معرفة القراء الكبار (١/ ١٣٠) الأعلام (٩/ ٢٥٥).

١ ـ رويس ٢ ـ روح.

رويس:

هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري وكنيته أبو عبد الله، وهو من أفضل أصحاب يعقوب، وهو مقرىء حاذق وإمام في القراءة ماهر مشهور بالضبط والإتقان.

توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين[١].

روح:

هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي وكنيته أبو الحسن، كان من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم.

توفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين[٢].

١٠ ـ خلف العاشر[٣]:

الإمام العاشر: خلف بن هشام البزار البغدادي، الذي تقدمت ترجمته باعتباره راوياً عن حمزة، وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها وأشهر رواته:

١ ـ إسحاق ٢ ـ إدريس.

إسحاق:

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق، وكنيته أبو يعقوب، وهو راوي خلفاً في اختياره، قرأ على خلف اختياره وقام به بعده.

وقرأ أيضاً على الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيماً بالقراءة ثقة فيها، ضابطاً لها

---

(١) معرفة القراء الكبار (١/١٧٧) النشر (١/١٨٦).

(٢) معرفة القراء الكبار (١/١٧٥) النشر (١/١٨٧).

(٣) انظر في ترجمته: النشر (١/١٩١) تاريخ القراء العشرة ص ٣١.

وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي وعلي بن موسى الثقفي، وابن شنبوذ.

توفي سنة ست وثمانين ومائتين[1].

ادريس:

هو ادريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، وكنيته أبو الحسن، قرأ على خلف البزار روايته واختياره وعلى محمد بن حبيب الشموني، وهو إمام متقن ثقة، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة.

روى عنه القراءة أحمد بن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبد الله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن عبد الله الرازي.

توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة[2].

من خلال ما سبق بيانه في ترجمة هؤلاء الأئمة ورواتهم يتبين أن قراءة الأئمة العشرة ورواتهم صحيحة، ومتصلة السند برسول الله ﷺ.

---

(١) النشر لابن الجزري (١/١٩١) تاريخ القراء العشرة ص ٤٥.

(٢) النشر (١/١٦٦) تاريخ القراء العشرة ص ٤٥.

تدويـن القراءات

اهتم العلماء بتدوين علم « القراءات » والتـأليف فيه، والخـروج به من حيز التلقي والمشافهة إلى حيز التصنيف.

أول من دوّن القراءات:

يذكر المؤرخون أن أول من ألف في هذا الفن هو: الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ.

حيث ألف كتاب « القراءات » جمع فيه قراءة خمسة وعشرين قارئاً[١].

كما ذكر بعضهم أن أول من نظم كتاباً في القراءات السبع هو: الحسين بـن عثمان بن ثابت البغدادي الضرير المتوفى سنة ٣٧٨ هـ[٢].

وذهب السيد حسن الصدر فـي كتابه « تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام » إلى أنه « أبان بن تغلب الكوفي » المتوفى سنة ١٤١ هـ.

وبعد تتبعي لهذا الموضوع في كتب التاريخ والتراجم، وجدت أن هناك من سبق هؤلاء جميعاً في التأليف في علم « القراءات » وسأذكرهم هنا حسب تسلسلهم

---

(١) النشر (١/٣٤).

(٢) كشف الظنون (٢/١٣١٧).

الزمني من واقع المراجع التي اطلعت عليها ـ عملاً بالأمانة العلمية في النقل، ويرجع علم الحقيقة والصواب ـ في واقع الأمر إلى الله تبارك وتعالى.

١ ـ يحيى بن يعمر (ت ٩٠ هـ)

ذكر ابن عطية أن أول من ألف في علم « القراءات » هو: يحيى بن يعمر المتوفى سنة ٩٠ من الهجرة حيث قال: وأما شكل المصحف ونقطه: فروى أن عبد الملك بن مروان أمر به عماله، فتجرد لذلك الحجاج بواسط، وجدّ فيه، وزاد تحزيبه، وأمر ـ وهو والي العراق ـ الحسن، ويحيى بن يعمر بذلك.

وألف ـ يعني يحيى بن يعمر ـ إثر ذلك بواسط كتاباً في القراءات، جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط، ومشى الناس على ذلك زماناً طويلاً، إلى أن ألف « ابن مجاهد » كتابه في « القراءات »[١].

٢ ـ أبان بن تغلب الكوفي (ت ١٤١ هـ)

قال ابن النديم: « أبان بن تغلب، وله من الكتب: كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات »[٢].

كما نص على ذلك السيد حسن الصدر ـ كما تقدم آنفاً.

٣ ـ مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ)

له في ذلك كتاب «القراءات».

٤ ـ أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)

وهو أحد الأئمة السبعة الذين أجمعت الأمة على تلقي القراءات عنهم بالقبول،

---

(١) وهو كتاب السبعة لابن مجاهد، حققه الدكتور شوقي ضيف. ينظر: مقدمتان في علوم القرآن ص ٢٧٥، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضلي ص ٢٧ ـ ٢٨ ط بيروت.

(٢) انظر: الفهرست لابن النديم ص ٢٢٠.

وكان أبو عمرو إمام البصرة ومقرئها، روي أن له كتاب « القراءات »[1].

٥ ـ حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ)

وهو أحد الأئمة السبعة، وكان إمام أهل الكوفة بعد « عاصم » وأدرك كثيراً من الصحابة، فهو من التابعين، وقراءته يتصل سندها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروي أن له كتاباً في القراءات[2].

٦ ـ عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الأكبر (ت ١٧٧ هـ)

روى الأصفهاني عنه أنه صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية[3].

٧ ـ هارون بن موسى الأعور (ت حوالي ١٧٠ ـ ١٨٠ هـ)

قال ابن الجزري: قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات، وألفها، وتتبع الشاذ منها، فبحث في إسناده: هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء[4].

٨ ـ هشيم بن بشير السلمي (ت ١٨٣ هـ)

قال ابن النديم: « وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير، كتاب القراءات»[5].

٩ ـ يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ)

«له كتاب « الجامع » جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن ونسب كل حرف إلى من يقرأ به »[6].

---

(١) القراءات القرآنية ص ٢٨.

(٢) القراءات القرآنية ص ٢٨.

(٣) منجد المقرئين ص ٤.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/٣٤٨).

(٥) الفهرست ص ٢٨٤ ط جامعة طهران.

(٦) أنباء الرواة (٤/٤٥).

١٠ ـ عبد الرحمن بن واقد الواقدي (ت ٢٠٩ هـ)

من مؤلفاته: كتاب القراءات[١].

١١ ـ أبو عبيد: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)

وتقدم الكلام عليه.

١٢ ـ أبو حاتم: سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ)

ذهب الإمام ابن الجزري ـ في كتابه غاية النهاية ـ إلى أنه أول من ألف في علم « القراءات » حيث قال: « وأحسبه أول من صنف في القراءات »[٢].

وقال الفيروزابادي: « ولأهل البصرة أربعة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض: كتاب العين للخليل، وكتاب سيبويه، وكتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب أبي حاتم في القراءات ».

١٣ ـ أحمد بن جبير الكوفي (ت ٢٥٨ هـ)

قال عنه ابن الجزري: « جمع كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر: مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام »[٣].

وفي الإبانة لمكي بن أبي طالب.

« وقد ألف ابن جبير المقرىء ـ كان قبل ابن مجاهد ـ كتاباً في القراءات وسماه « كتاب الثمانية » وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمي »[٤].

ويبدو أن لابن جبير كتابين في القراءات، أحدهما في القراءات الخمس، والآخر في القراءات الثمانية والله أعلم.

١٤ ـ إسماعيل بن إسحاق المالكي:

ومنهم: إسماعيل بن إسحاق المالكي المتوفى سنة ٣١٠ هـ ألف كتاباً في

---

(١) الفهرست لابن النديم ص ٣٥.

(٢) غاية النهاية (١/ ٣٢٠).

(٣) النشر (١/ ٣٤) طبعة المكتبة التجارية.

(٤) الإبانة ص ٥١ ط. دمشق.

القراءات سماه (الجامع) جمع فيه عدداً من القراءات[1].

١٥ ـ الداجوني :

ومنهم : الإمام محمد بن أحمد الداجوني المتوفى سنة ٣٣٤ هـ ألف كتاباً سماه (القراءات الثمانية) جمع فيه قراءات الأئمة السبعة وأضاف إليهم قراءة أبي جعفر[2] وهكذا تتابع العلماء في التأليف في هذا العلم، بين منثور ومنظوم، ومختصر، ومطول، كما سنرى ذلك في المؤلفات المطبوعة في (علم القراءات) .

الكتب المطبوعة في علم القراءات :

مما لا شك فيه أن الكتب المؤلفة في علم « القراءات » كثيرة، ولا يزال أكثرها مخطوطاً، ورغبة في زيادة الفائدة للقارىء الكريم سنذكر هنا ما وقفنا عليه من الكتب المطبوعة في « القراءات » ليرجع إليها متى شاء.

١ ـ الإبانة عن معاني القراءات

تأليف مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ طبع دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ بتحقيق الدكتور محيي الدين رمضان.

٢ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني شرح على الشاطبية

تأليف عبد الرحمن بن إسماعيل، الشهير بـ (أبو شامة) المتوفى سنة ٦٦٥ هـ ط. القاهرة .

٣ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر

تأليف أحمد بن محمد الدمياطي المتوفى سنة ١١١٧هـ وهو الكتاب الذي نقدم له. طبع ثلاث مرات.

---

(١) النشر جـ ١ ص ٣٤.

(٢) غاية النهاية جـ ٢ ص ٧٧.

الأولى بالأستانة سنة ١٢٨٥ هـ. والثانية بالمطبعة الميمنية سنة ١٣١٧ هـ والثالثة بمطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة ١٣٥٩ هـ.

٤ ـ (الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية)

تأليف الدكتور محمد سالم محيسن. ط مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

٥ ـ (إرشاد المريد في شرح القصيد) شرح على الشاطبية

تأليف المرحوم الشيخ محمد علي الضباع ـ شيخ المقارىء المصرية ـ سابقاً.

٦ ـ (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة)

تأليف الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي. ط. مكتبة مصطفى الحلبي بالقاهرة.

٧ ـ (تحبير التيسير) في القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة

تأليف الإمام محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٢ هـ. ط القاهرة.

٨ ـ (التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهها من طريق الدرة)

تأليف الدكتور محمد سالم محيسن. ط الكليات الأزهرية بالقاهرة.

٩ ـ (تقريب النشر في القراءات العشر)

تأليف الإمام ابن الجزري. ط القاهرة.

١٠ ـ (التيسير في القراءات السبع)

تأليف الإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة ٤٤٤ هـ. طبع في استانبول سنة ١٩٣٠ م.

١١ ـ (الحجة في القراءات السبع)

تأليف الحسين بن أحمد بن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ. ط. دمشق.

١٢ ـ (الحجة في علل القراءات السبع)

تأليف الحسن بن أحمد الشهير بأبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ. ط القاهرة.

١٣ - (حرز الأماني ووجه التهاني) نظم في القراءات السبع .

تأليف الإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ط القاهرة .

١٤ - (الدرة المضية) نظم في القراءات الثلاث المتممة للعشرة

تأليف الإمام ابن الجزري . ط القاهرة .

١٥ - (سراج القارىء المبتدي وتذكار القارىء المنتهي) شرح على الشاطبية

تأليف أبي القاسم علي بن عثمان، الشهير بابن القاصح المتوفى سنة ٨٠١ هـ . ط القاهرة .

١٦ - (سيبويه والقراءات)

تأليف الدكتور أحمد مكي الأنصاري . ط القاهرة .

١٧ - (شرح السمنودي على الدرة)

تأليف المرحوم الشيخ محمد بن حسن السمنودي . توفي سنة ١١٩٩ هـ . ط القاهرة .

١٨ - (طيبة النشر في القراءات العشر) نظم في القراءات العشر

تأليف الإمام ابن الجزري . ط القاهرة .

١٩ - (غيث النفع في القراءات السبع)

تأليف الشيخ علي النوري الصفاقسي ط. القاهرة بهامش كتاب (سراج القارىء المبتدىء) .

٢٠ - (القراءات أحكامها ومصدرها)

تأليف الدكتور شعبان محمد إسماعيل . ط رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة .

٢١ - (القراءات العشر)

تأليف المرحوم الشيخ محمود خليل الحصري . ط القاهرة .

٢٢ - (القراءات الشاذة)

تأليف المرحوم الشيخ عبد الفتاح القاضي . ط القاهرة .

٢٣ ـ (القراءات واللهجات)

تأليف المرحوم الأستاذ عبد الوهاب حمودة. ط القاهرة.

٢٤ ـ (القراءات القرآنية)

تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين. ط القاهرة.

٢٥ ـ (القراءات القرآنية تاريخ وتعريف)

تأليف الدكتور عبد الهادي الفضلي. ط دار القلم ببيروت.

٢٦ ـ (القراءات في نظر المستشرقين والملحدين)

تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي. ط القاهرة.

٢٧ ـ (القراءات القرآنية في بلاد الشام)

تأليف الدكتور حسين عطوان. ط دار الجيل. بيروت.

٢٨ ـ (كتاب السبعة)

تأليف الإمام أحمد بن موسى بن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ. ط.القاهرة، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف.

٢٩ ـ (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها)

تأليف الإمام مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ. طبع بدمشق.

٣٠ ـ (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)

تأليف الإمام محمد بن أحمد، الشهير بـ (شعلة) توفي سنة ٦٥٦ هـ. طبع بالقاهرة.

٣١ ـ (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات):

تأليف أبي الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ. طبع بالقاهرة.

٣٢ ـ (مختصر شواذ القرآن)

تأليف الإمام ابن خالويه. ط القاهرة.

٣٣ ـ (المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير).

تأليف الدكتور محمد سالم محيسن. ط القاهرة.

٣٤ - (المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر)

تأليف أبي حفص عمر بن القاسم النشار. طبع بالقاهرة.

٣٥ - (المهذب في القراءات العشر)

تأليف الدكتور محمد سالم محيسن. طبع بالقاهرة.

٣٦ - (النشر في القراءات العشر)

تأليف الإمام ابن الجزري. طبع بالقاهرة.

٣٧ - (الوافي في شرح الشاطبية)

تأليف: الشيخ عبد الفتاح القاضي. طبع بالقاهرة.

هذا ما اطلعت عليه من الكتب المطبوعة في علم القراءات، ولعل هناك ما طبع ولم أقف عليه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ .

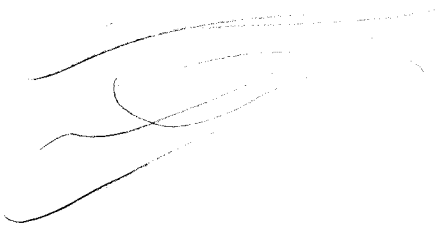

التعريف بالإمام « البنا »[1]

اسمه ونسبه :

هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، الملقب بشهاب الدين، المشهور بالبنا.

نشأته وتعلمه :

ولد بدمياط ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم وجوده، كما برع في علم القراءات ومبادىء العلوم المختلفة على مشايخ دمياط. ولما أراد المزيد من العلم رحل إلى القاهرة، فلازم علماءها، وتلقى عنهم سائر العلوم المختلفة من القراءات، والحديث، والفقه، والأصول، والتاريخ والسير، وسائر العلوم الشرعية والعربية، حتى وصل إلى ما لم يصل إليه نظراؤه من علماء عصره.

---

(١) راجع في ترجمته: عجائب الآثار للجبرتي جـ ١ ص ٨٩ ـ ٩٠، هدية العارفين جـ ١ ص ١٦٧ ـ ١٦٨، معجم المطبوعات لسركيس ص ٨٨٠ ايضاح المكنون للبغدادي، جـ ١ ص ٢٠، ٥٤٠، جـ ٢ ص ٥٧١، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة جـ ٢ ص ٧١، الفتح المبين في طبقات الأصوليين جـ ٣ ص ١٢٠، أصول الفقه ـ تاريخه ورجاله للدكتور شعبان محمد اسماعيل ص ٥٠٦، الأعلام للزركلي (١/ ٢٢٩)، خطط مبارك (١١/ ٥٦)، فهرس المكتبة الأزهرية (١/ ٤٥)، (٥/ ٥٤٧) الخزانة التيمورية (٣/ ٣٩) طبقات الشافعية للشيخ عبد الله الشرقاوي. مخطوط بمكتبة الأزهر ورقة ٢١٣.

ثم رحل بعد ذلك إلى الحجاز فحج، وأقام هناك طلباً للعلم، وتلقى الحديث على الشيخ « البرهان الكوراني » ثم رجع إلى « دمياط » ينشر العلم فيها، ويستفيد منه العامة والخاصة، ثم عاد مرة ثانية إلى الحجاز للحج، وتوجه بعد ذلك إلى اليمن، فدرس على شيخه الشيخ « أحمد بن عجيل » فلازمه، وأخذ عنه الحديث، وتلقى عليه طريقة النقشبندية وظل يلازمه حتى بلغ مبلغ الكمل من الرجال، فأجازه وأمره بالرجوع إلى « دمياط » فاشتغل بالتصنيف والتأليف، والتدريس وتلقين الذكر. فوفد إليه الكثير من طلبة العلم، يتلقون عليه مختلف العلوم النقلية والعقلية، وبخاصة علم « القراءات » وفي آخر حياته انقطع للعبادة والتصوف، على طريقة النقشبندية، وظل مرابطاً منقطعاً للعبادة في قرية قريبة من البحر تسمى « عزبة البرج ».

ثم رحل إلى الحجاز، فحج وظل مقيماً بالمدينة المنورة بجوار حبيبه المصطفىﷺ حتى توفاه الله تعالى لثلاث خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

شيوخه:

لقد تلقى الشيخ « البنَّا » علومه ومعارفه على الكثير من علماء عصره، نتيجة لكثرة ترحاله في طلب العلم، ما بين « دمياط » و « القاهرة » و « الحجاز » و « اليمن » نذكر منهم:

١ ـ الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزَّاحي كان شيخ الإقراء بالقاهرة، وأصله من « منية مزاح » من الدقهلية توفي بالقاهرة سنة ١٠٧٥ هـ ١٦٦٤ م[1].

---

(١) راجع في ترجمته: خلاصة الأثر جـ ٢ ص ٢١٠، الأعلام للزركلي جـ ٣ ص ١٦٤.

٢ ـ الشيخ علي بن علي الشبراملسي، أبـو الضياء نور الـدين، فقيه شافعـي مصري، كف بصره في طفولته، وهو من أهل « شبراملس » من محافظة الغـربية، تعلم وعلم بالأزهر الشريف، توفي سنة ١٠٨٧ هـ ـ ١٦٧٦ م وهـو المـراد بقولـه: « شيخنا » عند الاطلاق في كتاب « الإتحاف، »[١].

٣ ـ الشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن بـن علي، نور الدين الأجهـوري فقيه مالكي، من علماء الحديث توفي بمصر سنة ١٠٦٦ هـ ـ ١٦٥٦ م[٢].

٤ ـ ومنهم: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عجيل، أبو الوفا اليمني، الفقيه الحافظ، حجة عصره في سائر العلوم النقلية والعقلية، وهو الذي تتلمذ عليه « البنا » أخيراً في علم الحديث، وتلقى عنه حديث « المصافحة ». توفي سنة ١٠٧٤ هـ[٣].

٥ ـ ومنهم الشيخ الشهاب القليوبي، والشيخ الشمس البابلي.

٦ ـ الشيخ البرهان الميموني، وغيرهم كثير.

سنده في القراءة:

إن سند الإمام «البنا» في القراءة يتصل بالإمام ابن الجزري كما يتصل ـ تبعاً لذلك ـ برسول الله ـ ﷺ اتصالاً صحيحاً، مما يؤكد صحة روايته وتلقيه للقراءات على طرق صحيحة، قال في الإتحاف:

« قرأت القرآن العظيم من أوله إلى آخره بالقراءات العشر بمضمـون « طيبـة النشر » المذكور بعد حفظها على علاّمة العصر والأوان، الذي لم يسمح بنظيره ما تقدم من الدهور والأزمان « أبي الضياء النور علي الشبراملسي » بمصر المحروسة.

---

(١) راجع في ترجمة خلاصة الاثر جـ٣ ص١٧٤ ـ ١٧٧، الأعلام جـ٥ ص١٢٩.

(٢) الخطط التوفيقية جـ ٨ ص ٣٣، المكتبة الأزهرية جـ ٢ ص ٣٤٧، الاعلام جـ ٥ ص ١٦٨.

(٣) خلاصة الأثر للمحبي (١/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧).

وقرأ شيخنا المذكور على شيخ القراء بزمانه الشيخ « عبد الرحمن اليمني » وقرأ اليمني على والده الشيخ « شحاذة اليمني » وعلى « الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي » وقرأ السنباطي على « الشيخ شحاذة » المذكور. وقرأ « الشيخ شحاذة » على « الشيخ أبي النصر الطبلاوي » وقرأ « الطبلاوي » على شيخ الإسلام « زكريا الأنصاري » وقرأ شيخ الإسلام على الشيخين: « البرهان القلقيلي » و « الرضوان أبي النعيم العقبي ».

وقرأ كل منهما على إمام القراء والمحدثين، محرر الروايات والطرق، أبي الخير « محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري » بأسانيده المذكورة في نشره »[1].

أما الإمام ابن الجزري فقد ذكر الكتب والطرق التي روى بها القراءات حتى أوصلها إلى سيدنا رسول الله ﷺ والتي يعسر نقلها هنا لكثرتها، ولكنا نكتفي بنقل جزء منها لنستدل به على صحة ما قلناه، ثم نحيل القارىء الى مراجعه الأصيلة .

قال الإمام ابن الجزري:

« . . . فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر، من الطرق المذكورة، التي أشرنا إليها، وجملة ما تحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق، وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا، وأعلاه إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا ـ عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه، وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم »[2].

ثم قال:

« وأعلى ما وقع لنا باتصال تلاوة القرآن على شرط الصحيح، عند أئمة هذا الشأن أن بيني وبين النبي ﷺ أربعة عشر رجلاً، وذلك في قراءة « عاصم » من رواية

---

(١) الاتحاف ص ٩ طبعة المشهد الحسيني.

(٢) النشر (١/ ١٩٢ ـ ١٩٣) طبعة المكتبة التجارية.

« حفص » وقراءة « يعقوب » من رواية « رويس » وقراءة « ابن عامر » من رواية « ابن ذكوان » . . .

ويقع لنا من هذه الرواية ثلاثة عشر رجلاً، لثبوت قراءة « ابن عامر » على « أبي الدرداء » رضي الله عنه. وكذلك يقع لنا في رواية « حفص » من طريق « الهاشمي » عن « الأشناني » ومن طريق « هبيرة » عن « حفص » متصلاً، وهو من كفاية « سبط الخياط » .

وهذه أسانيد لا يوجد اليوم أعلى منها، ولقد وقع لنا في بعضها المُساواة والمصافحة للإمام أبي القاسم الشاطبي ـ رحمه الله ـ ولبعض شيوخه، كما بينت ذلك في غير هذا الموضوع.

ووقع لي في بعض القرآن ـ كذلك ـ وأعلى من ذلك، فوقعت لي سورة «الصف» مسلسلة الى النبيﷺ بثلاثة عشر رجلاً ثقات، وسورة « الكوثر » مسندة بأحد عشر رجلاً. وهذا أعلى ما يكون من جهة القرآن »[1].

فيستفاد من مجموع ذلك أن قراءة الإمام « البنا » متصلة السند برسول اللهﷺ.

مذهبه الفقهي:

كان الإمام « البنا » ـ رحمه الله تعالى ـ شافعي المذهب، يدل على ذلك ما روته كتب التراجم والتاريخ، وما قاله هو عن نفسه: جاء في عجائب الآثار للجبرتي:

« . . . الأستاذ العلامة: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الشافعي، الشهير بالبنا، خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية، ورئيس من قصد لرواية الأحاديث النبوية »[2].

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٢) عجائب الآثار (١/ ٨٩ ـ ٩٠)، الخطط التوفيقية (١١/ ٥٦).

وذكره الشيخ «عبد الله الشرقاوي » في « طبقات الشافعية » ورقة ٢١٣ مخطوط بمكتبة الأزهر.

وفي مقدمة حاشيته على شرح جلال الدين المحلي على كتاب « الورقات » لإمام الحرمين الجويني:

« . . . وبعد: فهذه تقريرات شريفة، وعبارات لطيفة، لشيخنا علامة مصره وفريد عصره، الشيخ « أحمد بن محمد الدمياطي ،الشافعي، مفتي بلد الله الحرام - مكة المكرمة - تغمده الله بالرحمة والرضوان على شرح « ورقات » أبي المعالي « إمام الحرمين » للشيخ « جلال الدين المحلي » أنزل الله عليهما سحائب رحمته، وأسكنهما بحبوحة جنته . . »[1].

وفي ختام كتاب «الإتحاف» قال:

« واختلف في إهداء ثواب الختمة ونحوها للنبيﷺ فقيل: بمنعه، لعدم الاذن فيه، بخلاف الصلاة عليه، وسؤال الوسيلة لهﷺ ولأنه تحصيل للحاصل؛ لأن له مثل أجر من تبعه. وأجازه الشيخ أبو بكر الموصلي، قال: بل هو مستحب، وتبعه كثيرون، وهذا هو الراجح عندنا معاشر الشافعية » ا هـ[2].

من كل هذه النصوص نستطيع أن نجزم بأنه - رحمه الله تعالى - كان شافعي المذهب.

مكانته العلمية وثناء الناس عليه:

إن الآثار الطيبة والمؤلفات المختلفة، التي تركها الإمام « أحمد البنا » تدل دلالة صريحة وواضحة على سعة اطلاعه، وعلو منزلته، في سائر العلوم النقلية والعقلية، يدل على ذلك ما سنذكره من نماذج عن مميزات كتاب « الإتحاف»:

---

(١) حاشية الشيخ الدمياطي على شرح الورقات ص ٢ ط الخيرية.

(٢) ص ٤٥٣ طبعة المشهد الحسيني.

جاء في الخطط التوفيقية :

« . . . ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي، فأخذ عنهما القراءات، وتفقه عليهما، وسمع عليهما الحديث، وعلى النور الأجهوري والشمس الشوبري، والشهاب القليوبي، والشمس البابلي، والبرهان الميموني، وجماعة آخرين، واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله، ثم ارتحل الى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكوراني، ورجع إلى « دمياط » وصنف كتاباً في القراءات سماه « إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر » أبان فيه عن سعة اطلاعه، وزيادة اقتداره، حتى كان الشيخ « أبو النصر المنزلي » يشهد بأنه أدق من « ابن قاسم العبادي »[1].

ثم قال:

« . . . وذهب إلى اليمن فاجتمع بسيدي « أحمد بن عجيل » ببيت الفقيه، فأخذ عنه حديث المصافحة[2] من طريق المعمرين، وتلقن منه الذكر على طريقة « النقشبندية » ولم يزل ملازماً لخدمته إلى أن بلغ مبلغ الكمل من الرجال، فأجازه، وأمره بالرجوع إلى بلده، والتصدي للتسليك، وتلقين الذكر، فرجع وأقام مرابطاً بقرية

---

(١) الخطط التوفيقية لعلي مبارك (١١/ ٥٦).

(٢) حديث المصافحة: هو ما روى أنس بن مالك الأنصاري قال: صافحت بكفي هذه كف رسول الله ﷺ فما مسست خزاً ولا حريراً، ألين من كف رسول الله ﷺ المتن صحيح كما أخرجه البخاري وأحمد عن أنس قال: ما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ وأما التسلسل فمتكلم فيه بالضعف.

قلت: أخبرني به الشيوخ، عمر بن حمدان المحرسي، ومحمد علي بن حسين المالكي، وعبد الله بن محمد غازي، والمفتي أبو بكر باكو ار الشحري، والسيد المعمر علي بن عبد الرحمن الحبشي الكويتاني، فصافحني كل واحد منهم بيده، وهكذا قال كل راو من رواته: حدثني أو أخبرني فلان فصافحني بيده. (مجموعة المسلسلات والأوائل والأسانيد العالية للشيخ محمد ياسين الفاراني المكي ص ٥ ط المطبعة السلفية).

قريبة من البحر المالح تسمى « بعزبة البرج » واشتغل بالله، وتصدى للإرشاد والتسليك، وقصد للزيارة والتبرك والأخذ والرواية، وعم النفع به، لا سيما في الطريقة النقشبندية، وكثرت تلامذته، وظهرت بركته عليهم، إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم، ويتبرك برؤيتهم، ولم يزل في إقبال على الله تعالى، إلى أن ارتحل إلى الديار الحجازية، فحج ورجع إلى المدينة المنورة، فأدركته المنية بعد ارتحال الحج بثلاثة أيام، في المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف، ودفن بالبقيع مساء، رحمه الله تعالى[1].

مؤلفاته:

١ ـ « إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ». وهو هذا الكتاب الذي نقدم له ويسمى « منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات » ووهم بعض المؤرخين فعدهما كتابين، وهو خلاف الواقع.

٢ ـ « حاشية على شرح الجلال المحلي على الورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه ».

طبعت بالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هـ.

٣ ـ « مختصر السيرة الحلبية ».

٤ ـ « الذخائر والمهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات ».

أهمية كتاب « الإتحاف »

معلوم ـ كما سبق أن أوضحت ـ أن الكتب المؤلفة في « القراءات » كثيرة ومتنوعة، ما بين منظوم ومنثور، ومخطوط ومطبوع إلا أنها ـ على كثرتها ـ لم تجمع شتات هذا العلم وقضاياه الكثيرة في مؤلف واحد.

---

(١) الخطط (١١/ ٥٦ ـ ٥٧) وانظر: عجائب الآثار للجبرتي (١/ ٨٩ ـ ٩٠).

١ ـ ذلك أن علم « القراءات » له ارتباط وثيق بسائر العلوم الأخرى، فإنه مرتبط بعلم التفسير، من حيث المعاني في القراءات التي توضح المعنى المراد من بعض الآيات، وبالأخص القراءات الشاذة، حيث يعتبرها المفسرون موضحة ومفسرة لوجوه القراءات الصحيحة، في مثل قوله تعالى: ﴿وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت﴾ النساء (١٢).

حيث وضحت هذه القراءة المقصود بالأخ أو الأخت في هذه الآية الكريمة.

ومثل قوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾.

جاء في قراءة عائشة ـ رضي الله عنها ـ (والصلاة الوسطى ـ صلاة العصر) فإنها بينت المراد من الصلاة الوسطى[1].

٢ ـ كما أن علم القراءات مرتبط بعلم الحديث والمصطلح، لمعرفة أحكام السند، وصحة الرواية، والمتواتر والآحاد، وغير ذلك، ومن هنا تحدث علماء القراءات على أهم ركن من أركان القراءة الصحيحة المقبولة، وهو التواتر، أو صحة السند، على اختلاف العلماء في هذه المسألة.

٣ ـ ولعلم القراءات ارتباط ـ كذلك ـ بعلوم اللغة العربية وآدابها، من حيث إن القرآن الكريم، وأوجه قراءاته كل ذلك عربي، ولا بد لقبول القراءة من موافقتها لوجه صحيح من أوجه اللغة العربية. وهو الركن الثاني من أركان القراءة المقبولة.

٤ ـ كذلك يرتبط علم القراءات بعلم «الرسم العثماني» ومعرفة القواعد التي بنى عليها كتابة المصحف بما يوافق دستور سيدنا عثمان ـ رضي الله عنه ـ في كتابة المصحف، وضبطه وشكله.

ولذلك يعتبر موافقة أحد المصاحف العثمانية للقراءة الركن الثالث لقبولها.

---

(١) راجع: القرطبي (١/ ٤٧)ط دار الكتب، جمع الجوامع بحاشية البناني (١/ ١٣٢) القراءات ـ أحكامها ومصدرها ـ للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ١٢٤ ـ ١٢٥ ط رابطة العالم الإسلامي.

٥ ـ كما أن علم « الفواصل » وعد الآي من أهم العلوم التي لا غنى لطالب علم القراءات عنها، حيث يترتب على معرفة آخر الآية أحكام كثيرة:

من أهمها بالنسبة لعلم القراءات معرفة ما يمال، أو يقلل وجهاً واحداً، أو يجري فيه الخلاف، بين الفتح والإمالة، كما هو مشهور عن الأزرق مثلاً.

وهكذا ـ كما قلت ـ علم القراءات له اتصال وثيق بالعديد من العلوم الأخرى، من أهمها ما قدمته.

«اسم الكتاب»

على ضوء ما تقدم، وبناء عليه نستطيع أن ندرك السر في تسمية الإمام البنا لكتابه هذا بـ (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات » .

وهو العنوان الذي أغفلته جميع الطبعات التي ظهرت، بالرغم من النص عليه من المؤلف.

ولعل السبب في ذلك أن الكتاب طبع بدون تحقيق فاختير له الاسم المشهور وهو:

« اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ».

ولما كانت « القراءات » هي المقصود الأعظم من تأليف هذا الكتاب سمي بهذا الاسم، وإن كان مشتملاً على كل ما يتعلق بالقراءات من علوم أخرى.

وبذلك نستطيع ان نستخلص أهم مميزات هذا الكتاب في النقاط الآتية:

١ ـ جمع علوم القراءات:

فمن أهم مميزات هذا الكتاب جمعه لعلوم القراءات كلها في مؤلف واحد وهو عمل جليل، وجهد عظيم تبع فيه المؤلف طريقة الإمام شهاب الدين القسطلاني المتوفى سنة ٩١٧ هـ في كتابه « لطائف الإشارات لفنون القراءات » وكثيراً ما يشير إليه بقوله: « في الأصل كذا . . » إلا أنه تدارك عليه كثيراً من الأشياء التي لم تصح،

فوضح وجه الصواب فيها، مع الدقة في العزو والأمانة في النقل.

وتحدث في أول كتابه على الأمور التالية:

أ ـ عرّف القراءات، وذكر أقسامها المختلفة، ثم عرف علماء القراءات الأربعة عشر، ورواتهم وطرقهم، وسبب نسبة القراءات إلى هؤلاء الأئمة بالذات.

ب ـ عقد فصلاً خاصاً للحديث عن الرسم العثماني وضوابطه ومواضع الحذف والإثبات، والزيادة، والوصل والفصل، وكل ما يتعلق بقواعد الرسم العثماني.

جـ ـ كما عقد فصلاً مستقلاً تحدث فيه عن آداب القرآن الكريم، وكيفية تلاوته، وما ينبغي على قارىء القرآن والقراءات، وكيفية جمع القراءات، ومسلك السلف الصالح في ذلك.

د ـ ثم أعقب ذلك كله ببيان أصول القراءات، وتوجيهها من حيث اللغة العربية، وإسناد كل قاعدة من هذه القواعد الى قائليها، والدفاع عن الطعون التي وردت على بعض هذه القواعد، بالأدلة، والأسانيد التي لا تقبل الجدال، ثم أعقب ذلك بالفرش، وهو ما يخص كل سورة من سور القرآن الكريم على حدة.

هـ ـ كما أن طريقة المؤلف في كتابه هذا تعتبر فريدة من نوعها، حيث إنه عندما يبدأ في الحديث عن سورة من سور القرآن الكريم، وهو المعروف بالفرش، يبدأ أولاً بذكر اسم السورة، وهل هي مكية، أم مدنية، وإذا كان هناك خلاف نقله معزواً إلى صاحبه، وهذا يدل على مدى الأمانة العلمية في النقل.

ثم يثني بالكلام على الفواصل، وعدد آيات السورة، اتفاقاً واختلافاً، فيذكر العدد الإجمالي للسورة عند كل واحد من علماء العدد، ثم يبين الآيات التي وقع فيها الخلاف فيذكر الذي يعدها والذي يتركها.

ومشبه الفاصلة وعكسه وهكذا.

ثم بعد ذلك يبدأ في القراءات الواردة في السورة معزوة لصاحبها، موجهة من حيث اللغة والإعراب الخ.. وبعد الانتهاء من القراءات يذكر المرسوم: فيورد

الكلمات التي ترسم بالحذف، أو الإثبات، أو الوصل، أو الفصل وسائر الأحكام المتعلقة بالرسم العثماني.

ثم يذكر المقطوع والموصول من الكلمات التي وردت في السورة المتحدث عنها.

ثم يتحدث عن هاء التأنيث، من حيث كتابتها بالتاء المفتوحة، أو المربوطة، وإذا كان هناك خلاف نص عليه ثم يختم الحديث عن السورة بذكر ياءات الإضافة، والزوائد بصورة إجمالية، فيذكر عدد ياءات الإضافة التي وردت في السورة وكذلك ياءات الزوائد، بقصد التذكير الإجمالي، بعد النص عليها في محالها من السورة.

٢ ـ الاهتمام بالتوجيه:

كذلك من مميزات هذا الكتاب: أنه بعد أن يذكر القراءات التي وردت في كلمة ما، سواء كانت قراءة عشرية، أو من القراءات الزائدة عن العشر ـ يتبع ذلك بتوجيه هذه القراءات من حيث اللغة والإعراب.

وقد لا يكتفي برأي واحد، حتى ولو كان مشهوراً، بل يروي كل ما قيل فيها، ويشير إلى الراجح منها.

مثال ذلك ما جاء في توجيه قوله تعالى: ﴿ . . فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ حيث قال: « قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (فلا رفث ولا فسوق) بالرفع والتنوين، ثم قال وقرأ أبو جعفر (ولا جدال) كذلك بالرفع والتنوين.

ثم قال: « ووجه رفع الأولين، مع التنوين أن الأول اسم « لا » المحمولة على « ليس » والثاني عطف على الأول، و « لا » مكررة للتأكيد، ونفي الاجتماع، وبناء الثالث على الفتح، على معنى الاخبار بانتفاء الخلاف في الحج، لأن قريشاً كانت تقف بالمشعر الحرام، فرفع الخلاف بأن أمروا أن يقفوا كغيرهم بعرفة.

وأما الأول: فعلى معنى النهي: أي لا يكونن رفث ولا فسوق ا. هـ[1].

ومثل ما جاء في توجيه قوله تعالى في سورة الجن ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ حيث قال:

« واختلف في همز (وأنه تعالى) وما بعده إلى قوله سبحانه ﴿وأنا منا المسلمون﴾ وجملته اثنا عشر:

فابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح الهمزة فيهن، عطفاً على مرفوع (أوحى) قاله أبو حاتم. وعورض بأن أكثرها لا يصح دخوله تحت معمول (أوحى) وهو ما كان فيه ضمير المتكلم نحو (لمسنا).

وقيل: عطفاً على الضمير في (به) من (فآمنا به) من غير إعادة الجار، على مذهب الكوفيين وقواه «مكي» بكثرة حذف حرف الجر مع (أنَّ).

وجعله القاضي ـ تبعاً للزمخشري ـ عطفاً على محل (به) كأنه قال: صدقناه، وصدقنا أنه تعالى، وأنه كان، وكذا البواقي.

وقرأ أبو جعفر بالفتح في ثلاثة منها، وهي: (وأنه تعالى) (وأنه كان يقول) (وأنه كان رجال) جمعا بين اللغتين، وافقهم الحسن والأعمش.

والباقون بالكسر فيها كلها، عطفاً على قوله: (إنا سمعنا) فيكون الكل مقولاً للقول» ا. هـ[2].

٣ ـ الاهتمام بالتفسير:

سبق أن قلنا: إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين القراءات والتفسير، من حيث بيان المعاني، واختلاف المعنى، تبعاً لاختلاف وجوه القراءات.

---

(١) انظر: الإتحاف ص ١٣٥ طبعة المشهد الحسيني.

(٢) الإتحاف ص ٤٢٥ ط المشهد الحسيني.

والإمام « البنا » ـ رحمه الله تعالى ـ قد اعتنى بهذه الناحية عناية تامة، حيث يتبع الكلام على أوجه القراءات بالحديث عن المعاني التي تفهم تبعاً لهذا الاختلاف.

ولنضرب لذلك بعض الأمثلة:

أ ـ عند حديثه عن القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿فروح وريحان وجنة نعيم﴾ ـ الواقعة ـ يقول:

« واختلف في فروح » هنا.

فرويس بضم الراء، فسرت بالرحمة، أو الحياة، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح، ورويت عن أبي عمرو، وابن عباس، عن النبيﷺ من حديث عائشة كما في سنن أبي داود.

والباقون بالفتح أي: فله استراحة، وقيل: الفرح، وقيل: المغفرة، والرحمة، وقيل: غير ذلك ا هـ[1].

ب ـ كذلك نراه عند الحديث على قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ ـ التحريم ـ يقول: « واختلف في (نصوحاً) :

فأبو بكر بضم النون، مصدر نصح نصحاً، ونصوحاً، ووافقه الحسن.

والباقون بفتحها ـ صيغة مبالغة، كضروب أسند النصح إليها مبالغة، وهو صفة التائب، فإنه ينصح نفسه بالتوبة، فيأتي بها على طريقتها، ونصبها في القراءة الأولى على المفعول له، أي: لأجل نصح صاحبها، أو نعتاً على الوصف بالمصدر، أي: ذات نصح.

عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ هي اليقين بالقلب، والاستغفار باللسان، والإقلاع بالجوارح، والاطمئنان على الترك » ا هـ[2].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ص ٤٠٩ ط المشهد الحسيني.

(٢) الإتحاف ص ٤١٩ ط المشهد الحسيني.

٤ ـ العناية بالأحكام الفقهية:

كذلك من مميزات هذا الكتاب أنه ـ أحياناً ـ يتعرض لبعض الأحكام الفقهية، التي تمس جانب القراءة، سواء في الصلاة، أو خارجها.

وعلى سبيل المثال:

عند الحديث على الاستعاذة، قبل أن يتكلم على كيفيتها، وأوجهها يتحدث عن حكمها أولاً فيقول:

« هي مستحبة عند الأكثر، وقيل: واجبة، وبه قال الثوري، وعطاء، لظاهر الآية.

وقال بعضهم: موضع الخلاف إنما هو في الصلاة خاصة أما في غيرها فسنة قطعاً، وعلى الأول هي سنة عين، لا كفاية، فلو قرأ جماعة شرع لكل واحد الاستعاذة » ا هـ[1].

وبالجملة: فإن هذا الكتاب يعتبر ـ بحق ـ من أهم الموسوعات التي ألفت في علم القراءات، بل يستحق فعلاً أن يسمى ـ كما قال مؤلفه: « منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات».

فهو كتاب لا يستغني عنه أي مسلم، فضلاً عن المتخصص في هذا الفن، وعلى الأخص طلاب معاهد القراءات الذين يحتاجون الى تحضير دروسهم كل يوم، وقد كثرت عليهم العلوم وتنوعت المواد. فما أحوجهم إلى مثل هذا الكتاب كي يستفيدوا منه في أقل وقت ممكن. والله من وراء القصد.

نسخ الكتاب

حظي هذا الكتاب بعدة نسخ، ما بين مخطوط ومطبوع، غير أنه ينقصه التحقيق

---

(١) الإتحاف ص ١٩ ط المشهد الحسيني.

الذي يعين على الاستفادة من هذا المؤلف العظيم.

والنسخ التي وقفنا عليها هي:

١ ـ نسخةمطبوعة بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة [١٣١٧ هـ] نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

٢ ـ نسخة مطبوعة بمطبعة المشهد الحسيني سنة [١٣٥٩ هـ].

٣ ـ نسخة مخطوطة بقلم معتاد بها أثار رطوبة في خمسمائة وأربع ورقات، ومسطرتها [٢٥] سطراً ـ ١٦ سم ـ مخطوطة بمكتبة الأزهر تحت رقم [٦٨] قراءات.

٤ ـ نسخة بقلم معتاد سنة ١١٧٠ هـ مجدولة بالمداد الأحمر في [٤٣٨] ورقة، ومسطرتها [٢٣] سطراً ـ ٢٢ سم ـ مخطوطة بمكتبة الأزهر تحت رقم [٩٤].

٥ ـ نسخة طبع الأستانة سنة ١٢٨٥ هـ.

٦ ـ نسخة بقلم معتاد سنة ١٢٣٤ هـ في [٣٤١] ورقة ومسطرتها مختلفة [٢٢] سم ـ مخطوطة بمكتبة الأزهر برقم [١٦٠].

٧ ـ نسخة بقلم معتاد بخط علي بن محمد القباني سنة ١١١٥ هـ في [٣٧٧] ورقة ومسطرتها مختلفة ـ ٢٢ سم ـ مخطوطة بمكتبة الأزهر تحت رقم [٢٣٤].

٨ ـ نسخة بقلم معتاد بخط أحمد يوسف السمنودي سنة ١٢٢٧ هـ مجدولة بالمداد الأحمر، بآخرها مقابلة على الأصل المنقولة عنه في [٥٣٩] ورقة، ومسطرتها [١٩] سطراً ـ ٢٢ سم ـ مخطوطة بمكتبة الأزهر تحت رقم [١٢٢١] صعايدة.

النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق:

١ ـ نسخة المطبعة الميمنية نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي وهي المرموز إليها بالحرف (ب).

٢ ـ نسخة المشهد الحسيني ورمزت لها بالحرف « ش ».

٣ ـ نسخة مخطوطة بمكتبة الأزهر بقلم معتاد سنة ١١٧٠ هـ مجدولة بالمداد الأحمر، في (٤٣٨) ورقة، ومسطرتها [٢٣] سطراً ـ ٢٢ سم ـ مخطوطة تحت رقم (٩٤) وهي المرموز لها بالحرف « خ ».

وحين تتفق النسخ الثلاث أقول: « الأصل » فإن اختلفت نسخة منها أشرت إليها بالرموز المتقدمة، أو صرحت باسمها.

ومن الله وحده أستمد العون والتوفيق.

عملي في التحقيق :

إن المهمة الأساسية للمحقق هي تصحيح النص بحيث يكون على الصورة التي وضعها المؤلف، أو قريباً منها على الأقل، وما عدا ذلك فهو من المحسنات التي تضع هذا التأليف في قالب حسن يشجع على القراءة ويفيد القارىء من أقرب الطرق، وانطلاقاً من هذا المبدأ:

١ ـ قمت بتصحيح النص، ومقابلة النسخ المطبوعة على المخطوطة، وأثبت في الأصل ما هو الصحيح منها، وأشرت في الحاشية إلى وجوه الاختلاف بين هذه النسخ.

٢ ـ خرَّجت شواهد الكتاب، من القرآن، والسنة ،والشعر، والآثار المختلفة مع نسبة كل قول لقائله أو ناقله، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية أو المساعدة.

٣ ـ أحلت بعض المسائل المهمة الغامضة إلى المراجع التي توضحها، والتي لا يكفي فيها الإشارة السريعة في هامش الكتاب.

٤ ـ عرّفت بالأعلام، والكتب التي ترد في الكتاب بالقدر الذي يتفق وأسلوب التحقيق.

٥ ـ ضبطت الكلمات الغريبة لغوياً، وأشرت إلى معانيها، وذلك بالرجوع إلى

كتب اللغة والمعاجم العربية.

٦ ـ وضعت عناوين لبعض المسائل المهمة في أول الكتاب وكذا لأول كل ربع في صلب الكتاب، إعانة للقارىء على الوصول إلى الموضع الذي يريد القراءة فيه، حتى جزء « قد سمع » فتركت ذلك، اكتفاء بقصر السور في الأجزاء الأخيرة. وفيما يلي نموذج للصفحتين الأولى والأخيرة من النسخة المخطوطة للكتاب[1].

وإني لأتوجه إلى الله جلت قدرته أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أهل القرآن بقدر إخلاصي فيه، إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

شعبان محمد إسماعيل

---

(١) راجع من الصفحة (٥ ـ ٧) من هذا الكتاب.